

رواد علم الاجتماع في أوروبا

❖ في القرنين 18 و19 شهدت الساحة الأوروبية الإشتغال بنفس القضايا التي اشتغل بها عبد الرحمن بن خلدون ، حيث اطلع علماء الغرب ومفكروه وفلاسفته على الإنتاج الفكري لابن خلدون واستوعبوه جيدا بعد أن انبهروا به . ولكنهم حاولوا تطويع أفكار ابن خلدون للظروف المجتمعية الأوروبية. واقتبسوا منها ما قدروا أنه منسجم مع الظرف المجتمعي والديني والفكري والسياسي والتاريخي للمجتمعات الغربية.

3
(1) هناك رواد تشكلت أطروحات علم الاجتماع واتجاهاته النظرية على أيديهم ويعود إليهم فضل السبق في العصر الحديث أمثال:

(كارل ماركس - إميل دوركهايم - ماكس فيبر).

(2) وهناك رواد آخرون أثروا في بلورة وتفصيل المدارس النظرية لعلم الاجتماع الحديث:

(توينير - جورج زيميل - جورج هيربرت - ميد - كولي -
بارثيو..)

(3) بينما هناك نقاد انتقدوا هذه المدارس السابقة ، وحاولوا تطوير علم الاجتماع بشكل حديث مثل :

(بيتر بلاو - زائتن - غولدنيز - بارك - رلمات..)

❖ كارل ماركس:

4

1- ركز على تحليل المجتمع الرأسمالي والعلاقة بين أسلوب الإنتاج والعلاقات الاجتماعية.

2- ركز على دور الدين المسيحي واستغلال الكنيسة في تخلف وتأخر المجتمعات الأوروبية .

3- لم يدع بالتالي إلى تجديد فهم الدين المسيحي أو إصلاح الكنيسة المسيحية ، وإنما طالب بإلغاء الدين من أي منظومة اجتماعية أو مشروع نهضوي يروم تقدم أو تحضر المجتمعات الأوروبية.

- 1- يعد المؤسس الرئيس لعلم الاجتماع الغربي بالمعنى الأكاديمي الحديث.
- 2- يرى أن الدراسات الاجتماعية تختلف عن الدراسات الفلسفية والنفسية.
- 3- عمل على تأسيس كرسي علم الاجتماع بشكل مؤسسي بالجامعة.
- 4- ركز على المنهج المعتمد في الدراسة الاجتماعية.

❖ ماكس فيبر:

- 1- ركز على العلاقة بين الاقتصاد والمجتمع.
- 2- انتقد مدرسة كارل ماركس (الثورات الطبقية – قيام المجتمعات الصناعية – ظهور الرأسمالية باعتبارها أسلوبا للإنتاج وتشكيل العلاقات الاجتماعية).
- 3- أعطى ماكس فيبر مكانا خاصا وعاليا للقيم والمعتقدات الدينية في تأسيس وظهور الرأسمالية ، على عكس كارل ماركس الذي اهتم فقط بالجانب الاقتصادي المادي في العلاقات.

4- ركز على دور الدين ورجال الدين في قيام المجتمعات البشرية ، وأسس لعلم

7

الاجتماع الديني الحديث :

5- ركز على دور العقيدة الدينية اليهودية ودور رجال الدين اليهودي في السيطرة على الاقتصاديات في المجتمع الأوروبي والأمريكي والعالمي.

6- ركز على دور تعاليم الديانة البوذية في تقوية المجتمعين: الصيني والياباني .

7- ركز على دور الديانة الهندوسية في تقوية المجتمع الهندي الحديث.

8- ركز على دور الديانة الإسلامية في النهضات المجتمعية والحضارية التي عرفها

العالم الإسلامي.

❖ علاقة العلوم الاجتماعية الغربية بالعالم الإسلامي الحديث:

8
1- المختصون بالدراسات العلمية الاجتماعية في الغرب الأوروبي أو الأمريكي ، يقدمون خدمة كبيرة لبلدانهم وحكوماتهم عن طريق دراسة المجتمع العربي والإسلامي وتحليل واقعه (بشكل مباشر من خلال الدراسات الرسمية المباشرة ، أو بشكل غير مباشر من خلال جمعيات المجتمع المدني المدعمة ماديا في التخصصات المختلفة)، وذلك بغية التحكم فيه والسيطرة عليه: اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا وفكريا وأيديولوجيا وحتى دينيا ، وتحريك مكوناته المختلفة في الوقت المناسب لتنفيذ الاستراتيجيات الغربية وحماية مصالحها المادية والسياسية والعسكرية.

2- درس علماء الاجتماع الغربي العالم الإسلامي بغية السيطرة عليه.

3- للسيطرة على أية أمة، لابد من دراسة كل كبيرة وصغيرة في المجتمع⁹ ، ودراسة الروابط الاجتماعية ، ووضع شبكات علاقات اجتماعية في مختلف التخصصات والمجالات، للتحكم في العالم الإسلامي.

4- الحكومات الغربية تركز في علاقاتها مع مكونات دول العالم العربي والإسلامي على قاعدة (فرق تسد).

✓ الفرنسيون مثلاً في الجزائر عملوا على تطوير نظام القبائل .

✓ الفرنسيون مثلاً في المغرب عملوا على وضع الظهير البربري لتقسيمه إلى خمسة دويلات صغيرة (الريف – الأطلس – سوس – الغرب ودكالة – الصحراء الغربية.

5- وظف الفرنسيون الزوايا والطرق الصوفية في البوادي لمواجهة العلماء المغاربة في المدن.

6- كل السفارات الغربية في العالم الإسلامي الآن، تظم أقساما للدراسات الاجتماعية وتعمق دراسات وأبحاثها وتربط علاقات شراكة ودعم مع جمعيات المجتمع المدني والمتقنين باستمرار.

شکرا علی انتباهکم